للاخفش واقتصر صاحب الكشاف منها على ما ذكره المصنف وما ذكره سادسها وفي الشرح
تامل قوله اخر مع قوله ثانيها فانه ان اعتبر القول المتقدم اولها حتى يكون هذا
ثانيها المرجح لان الاقوال يتقيد كونها اخر لا يشمل ذلك اصلا وان قيل الضمير في ثانيها
راجع الى الاقوال لا يتقيد كونها اخر قوله المثال الثاني قول ابن بهران في القاموس
وبهمن بهران بالسند وبهران قرية باصبهان وجد احمد بن الحسين المقرئ وفي الشرح
واظن ان هذا المقرئ هو المراد في المتن قوله انتزح الاكباد الحبيب الى اخره نزوح
بجرح والاكباد جمع كبد وهي مؤنثة قوله ونظائر هذا التركيب كثيرة مشهورة
الاستعمال في الشرح الوجه الذي ذكره ابن مسعود مشكل في نفسه وذلك لان ان اذا
كانت موصولا اسميا بمنزلة الذي على زعمه لم يتات في مثل قولنا انت اعقل من ان
تكذب ان تكون صلتها تكذب بالتاء الفوقية للخطاب وانما يجب ان تكون اذ ذاك بالياء
التحتية لتكون متحملا لضمير غيبة يعود الى ان التي هي اسم بمعنى الذي مع ان المسموع فيه
هو الخطاب وكذا يرد في قولنا انا اعقل من ان اكذب والمتكلم له على هذا وأخذ
يؤول اللفظ بما يوافقه ولا ينجيه ذلك من الاعتراض فتامله وان قال ابن مسعود يجوز
في مثل انت اعقل من الذي او من ان تكذب بالتاء الفوقية للخطاب وفي مثل انا اعقل من الذي
او من ان اكذب الهمزة للمتكلم فان ابن مسعود كما قال الحم خالف النحويين في اقوال كثيرة
قوله لا العود الى القول نفسه كما يقوله اهل الظاهر في البحر والظاهر قوله تعالى
ثم يعودون لما قالوا اللفظ الذي سبق منهم وهو قول الرجل ثانيا انت مني كظهر امي
فلا يلزم الكفارة بالقول الاول انما يلزم بالثاني وهذا مذهب اهل الظاهر انتهى وفي
الاشراف لابن المنذر قال الحسن العود الغشيان في الفرج وقيل ان يجمع على اصابتها
فاذا فعل ذلك فقد وجبت عليه الكفارة وهذا قول مالك وبه قال ابو حنيفة
ايضا وقال احمد اذا اراد ان يغشى كفر واذا اخرج الظهار من لسانه فقد وجبت عليه
وهذا قول الثوري وروي عن طاوس وقيل اذا عزم على امساكها ولم يطلقها بعد
الظهار فقد وجبت الكفارة عليه وهذا قول الشافعي وقال بعض اهل الكلام اذا
عاد فظاهر منها ثانيا وجبت عليه الكفارة قوله ولعل هذا الوجه عندي
ضعيف لان انت اعقل من ان تكذب يقال للتفضيل وانت اعقل من الكاذب لا تفضيل
فيه لانه تفضيل على الناقص والتفضيل على الناقص لا فضل فيه قوله التوجيه
الثاني ان افعل من معنى ابعد في الشرح فيه نظر فان الفعل الذي ينسبك هو وما
معه في المثال بالمصدر ينسبك في ضمير المتصل فينبغي عند السبك ان يضاف ذلك
المصدر الى هذا الضمير كما تقول ما اعجبني ما صنعت المعنى اعجبني صنعك ولا يضر
في غرضنا ان فاعل المصدر يجوز تركه واذا فعل ذلك في المثال صار معناه زيد
ابعد الناس من كذبه فيكون زيد مفضلا على الناس في البعد من كذبه نفسه فيلزم

مشاركة

مشاركة الناس له في ذلك اعني البعد من كذبه لضرورة التفضيل وهذا من مظان التوجيه
بمعزل ثم في كلام المص الجمع بين اضافة اسم التفضيل وادخال من على المفضل عليه وهو
ممتنع قال الرضي واما نحو قولهم انا اكبر من ان اشعر وانت اعظم من ان تقول كذا فليس
المقصود تفضيل المتكلم على الشعر والمخاطب على القول بل المراد بعدهما عن الشعر والقول
وافعل التفضيل يفيد بعد الفاضل من المفضول وتجاوزه عنه فمن في مثله ليست
تفضيلية بل هي مثلها في قولك بنت منه تعلقت بافعل التفضيل بمعنى متجاوز وباين بلا
تفضيل فمعنى انت اعز علي من ان اضربك اي باين من ان اضربك من فرط عزتك علي وانما جاز
ذلك لان من التفضيلية متعلقة بافعل التفضيل بقريب من هذا المعنى الا ترى انك اذا
قلت زيد افضل من عمرو فمعناه متجاوز في الفضل عن مرتبته فمن في ما نحن فيه
كالتفضيلية الا في معنى التفضيل انتهى كلامه واقول الجواب عن النظر الذي ذكره الشارح
ان المصدر المسبوك من الحرف والفعل لا يجب اضافته ولا نسبته الى فاعل ذلك الفعل
لان المصدر لا يضمر فيه ولا يلزم ذكر فاعله والغرض من سبكها بيان المصدر الحاصل
منهما ولا دخل للفاعل في ذلك والجواب عن قوله ان في كلام المص الجمع بين اضافة اسم التفضيل
وادخال من على المفضل عليه ان في كلام المص ليس فيه ذلك لان من الاولى هي المتعلقة
بالفعل لما ضمنه من معنى البعد والثانية بمعنى على كما قيل في قوله تعالى ونصرناه
من القوم وهي متعلقة بفضله وهو علة لكون زيد ابعد الناس من الكذب
الجهة الرابعة قوله على لفظ الساعة فمن خفض هو السلمي وابن وثاب
وعاصم وحمزة وقرا الاعرج وابو قلابة ومجاهد والحسن وقتادة ومسلم بن حرب
وقيله بالرفع وخرجت على انه معطوف على علم الساعة على حذف مضاف اي وعلم
قيله وحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه روي هذا عن الكسائي قوله وابعد
منه قول ابي عمرو هو ابن العلا قاله في مجلس بلال بن ابي برده لما سئل بلال عن هذا
فقال لم اجد لها نفاذا فقال ابو عمرو انه منك لقريب اولئك ينادون قال الحوفي ويرد
هذا كثرة الفصل وانه ذكر هناك المشار اليهم وهو قوله تعالى والذين لا يومنون
قوله وقول بعضهم عطف على قول الكوفيين ولو قال وابعد من هذا مشيرا الى قول
الكوفيين والزجاج لكان احسن لان التباعد بين المعطوفين هنا ابعد من
التباعد بين القسم وجوابه هناك بكثير قوله وقول الزمخشري عطف على قول جماعة
قوله فقيل الواو للقسم وما بعده الجواب وقيل الجواب محذوف اي لتنصرن او لا نفعلن
بهما ما نشا قوله واما من نصب فقيل عطف على سرهم او على مفعول محذوف معمول
ليكتبون او يعلمون اي يكتبون ذلك او يعلمون الحق في الشرح حكاية هذه الاقوال المذكورة
هنا في توجيه النصب فيما هو صواب ليست بجيدة لوجود التباعد الموجود في الوجه الذي
ادعى انه غير صواب بل البعد فيما حكاه هنا اشد واقول ينبغي ان لا يرتاب ان البعد في كل

Copyright © King Saud University